

«الجواهر» في تفسير القرآن» الشيخ طنطاوى جوهرى

يعتبر الشيخ طنطاوى جوهرى من أعظم علماء العصر الحديث تشيعا لمنهج التفسير العلمى للقرآن واكثرهم إنتاجا فى هذا المجال، وتفسيره «الجواهر» شاهد على ذلك ويقع فى خمسة وعشرين جزءا، وقد ولد الشيخ طنطاوى فى إحدى قرى الشرقية ودرس فى الأزهر والمدارس الحكومية ثم التحق بدار العلوم وتخرج فيها سنة ١٣١٠هـ وعين مدرسا بها وطلب للقضاء فلم يقبل ورأس جمعية المواساة الاسلامية بالقاهرة وانقطع للتأليف حيث أصدر نحو ثلاثين كتابا فى مختلف فروع العلم.

سلك الشيخ طنطاوى جوهرى فى تفسيره نهجا استهدف منه ما يحتاجه المسلم من الأحكام والاخلاق وعجائب الكون واثبت فيه غرائب العلوم وعجائب الخلق مما يشوق المسلمين والمسلمات إلى الوقوف على حقائق معانى الآيات البيئات فى الحيوان والنبات والأرض والسموات، وكثيرا ما أهاب المؤلف فى تفسيره بالمسلمين ان يتأملوا فى آيات القرآن التى ترشد إلى علوم الكون ويحثهم على العمل بما فيها وينتقد من يغفل هذه الآيات على كثرتها.. ويضيف فى تساؤل: لماذا ألف علماء الاسلام عشرات الألوف من الكتب الاسلامية فى علم الفقه وقل جدا فى علوم الكائنات التى لاتخلو منها سورة بل هى تبلغ سبعمائة وخمسين آية صريحة.. فهل يجوز فى عقل أو شرع أن يبرع المسلمون فى علم آيات قليلة، ويجهلوا على آيات كثيرة جدا؟ إن أباعنا برعوا فى الفقه فلنبرع نحن الآن فى علم الكائنات.. لترقى الأمة.

يقوم الشيخ طنطاوى جوهرى فى تفسيره لآيات القرآن الكريم ببيان ألفاظها باختصار لا يكاد يخرج عما هو مألوف فى كتب التفسير المعروفة.. لكن سرعان ما يترك هذا التفسير اللفظى ليدخل فى ابحاث علمية مستفيضة يسميها لطائف أو جواهر، وهى عبارة عن مجموعة كبيرة من أفكار علماء الشرق والغرب فى العصر الحديث وذلك ليبين للمسلمين ولغير المسلمين ان

القرآن الكريم قد سبق إلى هذه الابحاث ونبه على تلك العلوم قبل ان يصل إليها هؤلاء العلماء بقرون طويلة.. وفى تفسيره يضع المؤلف كثيرا من صور النباتات والحيوانات ومناظر الطبيعة وتجارب العلوم، وذلك لتوضيح ما يقول فى تفسيره وليجعل الحقيقة امام القارىء كالأمر المشاهد المحسوس.

والكتاب كما يرى الشيخ الذهبى موسوعة علمية ضربت فى كل فن من فنون العلم بهم وافر، حتى يمكن وصفه: «فيه كل شئ إلا التفسير» وان كان الشيخ طنطاوى استهدف ان يجلى للناس آيات الله فى الآفاق وفى انفسهم ثم ليظهر لهم ان القرآن الكريم يتضمن كل ما جاء به الانسان من علوم ونظريات ولكل ما اشتمل عليه الكون من دلائل وأحداث: «ما فرطنا فى الكتاب من شئ».

ولكن التفسير العلمى على هذا النحو لقي معارضة وإنكارا كما لقي استحسانا وقد عرضنا لذلك فى بعض الحلقات السابقة ومن أراد المزيد فليرجع إلى كتاب الشيخ الذهبى.

الدكتور زغلول النجار والإعجاز العلمى للقرآن: فى وقتنا الراهن يعتبر العالم المصرى الدكتور زغلول النجار رائدا من رواد البحث فى أسرار الإعجاز العلمى للقرآن الكريم، وقد كان للرجل اضافة، إلى ذلك نشاطات علمية داخل مصر وخارجها الأمر الذى ترك أثره فى نمو وازدهار

التفسير
والمفسرون
«٢٩»

على عياد

الحياة الفكرية لدى كثير من المسلمين وغير المسلمين مما اكسب عالمنا الكبير متعة العالمية حيث منح العديد من شهادات التقدير من مؤسسات عربية وأجنبية.

وعن منهجه فى تناول أسرار القرآن الكريم لا يقتصر د. النجار على التحليل العلمى للآيات وانما يسبقه بدراسات متنوعة لهذه الآيات ابتداء من اللغة وأسباب النزول والدلالات الفكرية والعلمية للنص القرآنى.. وغير ذلك من الدلالات التى نلتقى بها فى التجربة الثرية فى تفسيره العلمى للقرآن الكريم والذى يحظى بالنشر والانتشار فى مختلف وسائل الاعلام داخليا وخارجيا ويأتى فى مقدمتها «جريدة الأهرام» أعرق صحيفة عربية فى الشرق الأوسط وواحدة من عشر صحف على مستوى العالم حيث تفرد صفحة كاملة اسبوعيا لهذا العالم الجليل تحت عنوان: «من أسرار القرآن..» الاشارات الكونية فى القرآن الكريم ومغزى دلالتها العلمية».

وكعالم يجاهد فى سبيل الله بالكلمة الطيبة والقعدة الحسنة، فقد جاب اقطار الأرض محاضرا عن الاسلام وقضايا المسلمين خاصة قضية الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، امتدت من كندا شمالا إلى استراليا وجنوب افريقيا، ومن الأمريكتين غربا إلى اواسط آسيا شرقا.. فجزاه الله خيرا كثيرا..